

إحياء علوم الدين

الصلاة والصيام والصدقة والحج ثم يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصب عليهم الأجر صبا كما كان يصب عليهم البلاء صبا فيود أهل العافية في الدنيا لو أنهم كانت تقرض أجسادهم بالمقاريض لما يرون ما يذهب به أهل البلاء من الثواب // حديث أنس إذا أراد الله بعبد خيرا وأراد أن يصفه صب عليه البلاء صبا الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب المرض من رواية بكر بن خنيس عن يزيد الرقاشي عن أنس أخصر منه دون قوله فإذا كان يوم القيامة إلى آخره وبكر بن خنيس والرقاشي ضعيفان ورواه الأصفهاني في الترغيب والترهيب بتمامه وأدخل بين بكر وبين الرقاشي ضرار بن عمرو وهو أيضا ضعيف // فذلك قوله تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال شكنا من الأنبياء عليهم السلام إلى ربهم فقال يا رب العبد المؤمن يطيعك ويجتنب معاصيك تزوي عنه الدنيا وتعرض له البلاء ويكون الكافر لا يطيعك ويجترء عليك وعلى معاصيك تزوي عنه البلاء وتبسط له الدنيا فأوحى الله تعالى إليه إن العباد والبلاء لي وكل يسبح بحمدي فيكون المؤمن عليه من الذنوب فأزوي عنه الدنيا وأعرض له البلاء فيكون كفارة لذنوبه حتى يلقاني فأجز به بحسناته ويكون الكافر له الحسنات فأبسط له في الرزق وأزوي عنه البلاء فأجز به بحسناته في الدنيا حتى يلقاني فأجز به بسيئاته .

وروي أنه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه كيف الفرح بعد هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم A غفر الله لك يا أبا بكر أأنت أألمت تمرض أأنت يصيبك الأذى أأنت تحزن فهذا مما تجزون به // حديث لما نزل قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به قال أبو بكر الصديق كيف الفرح بعد هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم A غفر الله لك يا أبا بكر أأنت أألمت تمرض الحديث من رواية من لم يسم عن أبي بكر ورواه الترمذي من وجه آخر بلفظ آخر وضعفه قال وليس له إسناده صحيح وقال الدارقطني وروي أيضا من حديث عمر ومن حديث الزبير قال وليس فيها شيء يثبت // يعني أن جميع ما يصيبك يكون كفارة لذنوبك وعن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أن فاعلموا معصيته على مقيم وهو يحب ما الله يعطيه الرجل رأيتم إذا قال أنه A استدراج ثم قرأ قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء // حديث عقبة بن عامر إذا رأيتم الرجل يعطيه الله ما يحب وهو مقيم على معصيته فاعلموا أن ذلك استدراج الحديث رواه أحمد والطبراني والبيهقي في الشعب بسند حسن // يعني لما تركوا ما أمروا به فتحنا عليهم أبواب الخير حتى إذا فرحوا بما أوتوا أي بما أعطوا من الخير أخذناهم بغتة .

وعن الحسن البصري C أن رجلا من الصحابة رضى A عنهم رأى امرأة كان يعرفها فى
الجاهلية فكلّمها ثم تركها فجعل الرجل يلتفت إليها وهو يمشى فصدمه حائط فأثر فى وجهه
فأتى النبي A فأخبره فقال A إذا أراد A بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه فى الدنيا //

حديث الحسن البصري فى الرجل الذى رأى امرأة فجعل يلتفت إليها وهو يمشى فصدمه حائط
الحديث وفيه إذا أراد A بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه فى الدنيا أخرجه أحمد والطبرانى
بإسناد صحيح من رواية الحسن عن عبد A بن معقل مرفوعا ومتصلا ووصله الطبرانى أيضا من
رواية الحسن عن عمار بن ياسر ورواه أيضا من حديث ابن عباس وقد روى الترمذى وابن ماجه
المرفوع منه من حديث أنس وحسنه الترمذى // وقال على كرم A وجهه ألا أخبركم بأرجى آية
فى القرآن قالوا بلى فقرأ عليهم وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير
فالمصائب فى الدنيا بكسب الأوزار فإذا عاقبه A فى الدنيا فـA أكرم من أن يعذبه ثانيا
وإن عفا عنه فى الدنيا فـA أكرم من أن يعذبه يوم القيامة وعن أنس رضى A تعالى منه عن
النبي A قال ما تجرع عبد قط جرعتين أحب إلى A من جرعة غيظ ردها بحلم وجرعة مصيبة يصبر
الرجل لها ولا قطرت قطرة أحب إلى A من قطرة دم أهرقت فى سبيل A أو قطرة دمع فى سواد
الليل وهو ساجد ولا يراه إلا A وما خطا عبد